عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ٨٥
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان
حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان اجود
بالخير من الريح المرسلة ٨٦
وبه قال الامام البخاري وعن ابن ابي شهاب عن عروة بن الزبير
عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان
الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال
عمر اني ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب ثم خرجت
معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون (عنها)

١ من لم يترك ٢ ولابن ماجه من طريق ابن المبارك من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فالضمير في به
يعود على الجهل لانه اقرب مذكورا وعلى الزور فقط وعن مجاهد خصلتان من حفظهما سلم له صومه الغيبة
والكذب ٣ هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول نفي السبب واراد المسبب والا فالله لا يحتاج الى شيء وقيل
الامر بترك صيامه اذا لم يترك الزور وانما معناه التحذير من قول الزور فهو كقوله عليه الصلاة والسلام من باع الخمر
فليشقص الخنازير اي يذبحها ولم يأمر بتشقيصها ولكنه على التحذير والتعظيم لاثم شارب الخمر وكذلك حذر الصائم من
قول الزور والعمل به ليتم له اجر صيامه انتهى
٤ لانه شهر يتضاعف فيه ثواب الصدقة وما مصدرية اي اجواد اكوانه يكون في رمضان ٥ وهو افضل الملائكة واكرمهم ٦ منذ انزل عليه او من فترة الوحي الى آخر رمضان الذي توفي بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ بعضه او معظمه ٨
ويحتمل ان يكون زيادة الجود بمجرد لقاء جبريل ومجالسته ويحتمل ان يكون بمدارسته اياه القرآن وهو يحث على مكارم الاخلاق
وقد كان القرآن له صلى الله عليه وسلم خلقا بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث عليه ويمتنع مما زجر عنه
فلهذا يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده بمخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا الكتاب الكريم ولا شك ان المخالطة
تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط لكن اضافة اثار ذلك الى القرآن كما قال ابن المنير اكد من اضافتها الى جبريل عليه السلام بل
جبريل انما تميز بنزوله بالوحي فالاضافة الى الحق اولى من الاضافة الى الخلق لاسيما والنبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الحق افضل من
جبريل فما جالس الافضل الا المفضول فلا يقاس على مجالسة الاخيار للعلماء وفي هذا الحديث تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بابتداء نزول
القرآن ثم معارضة ما نزل منه فيه وان ليله افضل من نهاره وان المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار من
الشواغل والعوارض وان فضل الزمان انما يحصل بزيادة العبادة وان ملازمة التلاوة توجب زيادة الخير والحث على تكثير العبادة في اواخر
العمر انتهى ٩ بتنوين عبد والقاري بتشديد المثناة التحتية نسبة الى القارة بن ديش بن محلم بن غالب المدني وكان عاملا لعمر على بيت المال
المسلمين ١٠ بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها زاي وبعد الالف عين مهملة جماعات متفرقون لا واحد له من لفظه ١١ نعت لاوزاع على جهة
التاكيد اللفظي مثل نفحة واحدة لان الاوزاع الجماعات المتفرقة وقال ابن فارس الجماعات وكذا في القاموس والصحاح لم يقولوا متفرقون فعلى هذا
يكون النعت للتخصيص اراد انهم كانوا يتنفلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين ١٢ ما بين الثلاثة الى العشرة ١٣ من الرأي ١٤ اي افضل
من تفرقهم لانه انشط لكثير من المصلين ١٥ واستنبط ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في تلك الليالي وان كان كره لهم ذلك فانما
كره خشية ان تفترض عليهم ١٦ سنة اربع عشرة من الهجرة ١٧ يصلي بهم لانه اقرؤهم وقد قال عليه الصلاة والسلام يؤمهم اقرؤهم لكتاب الله
وعند سعيد بن منصور من طريق عروة ان عمر جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلي بالرجال وكان تميم الداري يصلي بالنساء
ومن حكى للنساء سليمان بن ابي حثمة وهو محمول على التعدد وعنه اليهقي

عنها افضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله
وبه قال حدثنا يحيى بن ٨٧
بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابن ابي انس مولى التيميين ان اباه حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى ٨٨
اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال اخبرني عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه
لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه
احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله
من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه
وبه قال ٨٩
حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى

١ الفرقة ٢ هذا تصريح منه بان صلاتها آخر الليل افضل من اوله لكن ليس فيه ان فعلها فرادى افضل من التجميع ٣ ولم يذكر في هذا الحديث
عدد الركعات التي كان يصلي بها ابي المعروف وهو الذي عليه الجمهور انه عشرون ركعة بعشر تسليمات وذلك خمس ترويحات كل ترويحة
اربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات وروى مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر
رضي الله عنه بثلاث وعشرين وفي رواية باحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بانهم كانوا يقومون باحدى عشرة ثم قاموا
بثلاث وعشرين وقد عدوا ما وقع في زمن عمر كالاجماع قال الحليمي والسر في كونها عشرين ان الرواتب في غير رمضان عشر ركعات
لانه وقت جد وتشمير [illegible]
في طلب الجماعة فلا تغير عما ورد بخلاف نظيره في سنة الظهر والعصر واختار مالك ان تصلى ستا وثلاثين ركعة
ان عليه العمل بالمدينة وفي مصنف ابن ابي شيبة عن داود بن قيس قال ادركت الناس بالمدينة يصلون ستا وثلاثين ركعة
وانما فعل اهل المدينة هذا لانهم ارادوا مساواة اهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعا بين كل ترويحتين فجعل
كل سبع اربع ركعات وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب ولا يجوز ذلك لغير اهل المدينة
لان لاهلها شرفا بهجرته صلى الله عليه وسلم [illegible] ستا وثلاثين ركعة لغير اهل
وقال الحنابلة والتراويح عشرون ولا بأس بالزيادة نصا اي عن احمد انتهى ٤ ابو سهيل نافع ٥ اي بني تيم وكان ابوهم [illegible] هذا اخو انس بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن انس
الامام حليف عثمان بن عبيد الله التيمي ٦ مالك بن ابي عامر ٧ ولغير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان ٨ بتشديد التاء
ويجوز تخفيفها ٩ قيل هذا من تصرف الرواة والاصل ابواب الجنة وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقرينة قوله
وغلقت ابواب جهنم ١٠ يحتمل ان يكون الفتح والغلق على ظاهره وحقيقته او هو كناية عن تنزيل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد
اعمال العباد تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش
والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات ١١ اي شدت بالسلاسل حقيقة والمراد مسترقوا السمع منهم وان تسلسلهم
يقع في ايام رمضان دون لياليه لانهم كانوا منعوا زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ او
هو مجاز على العموم والمراد انهم لا يصلون من افساد المسلمين الى ما يصلون اليه في غيره لاشتغالهم فيه بالصيام الذي فيه قمع الشهوات
وان وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة الى غيره وهذا امر محسوس انتهى ١٢ اي نزيل التيم الفراء الرازي الصغير ١٣ الصنعاني
اليماني قاضيها ١٤ عبد الملك ١٥ ذكوان ١٦ فيه عظيم مدخل لاطلاع الناس عليه ١٧ لا يعلم ثوابه المرتب عليه غيري والى خالق له
على سبيل التشريف والتخصيص فيكون تخصيصه آدم باضافته اليه ان خلقه بيده وكل مخلوق بالحقيقة مضاف الى خالقه لكن اضافة
التشريف خاصة لمن شاء الله ان يخصه به ١٨ بضم الهمزة ١٩ لا يتفحش في الكلام ٢٠ لا يصيح ٢١ والاختصام او لم يلسانه اي صائم يكف لسانه
عنه او بقلبه ليكف هو عن خصمه ٢٢ قيل مرتين ٢٣ بضم الخاء على الصواب ٢٤ خلافا لمن زعم عن الطهر ٢٥ يوم القيامة
٢٦ لان الصوم من اعمال السر التي بين الله وبين عبده ولا يطلع على صحته غيره فجعل الله الخلوف صومه تتم عليه في الحشر بين الناس
خبر مقدم ومبتدأ مؤخر ٢٧ بفطره لزوال الجوع وعطشه او من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته ٢٨ او بلقاء ربه انتهى
٢٩ اي بجزائه وثوابه ٣٠ اي الهلال